

تفسير البغوي

* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ
وَالْأَقْرَبِينَ ^ج إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ^ط فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ^ج وَإِنْ تَلُوتُوا أَوْ
تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ) يعني : كونوا قائمين بالشهادة
بالقسط ، أي : بالعدل الله ، وقال ابن عباس رضي الله عنهما : كونوا قوامين بالعدل في
الشهادة على من كانت ، (ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين) في الرحم ، أي :
قولوا الحق ولو على أنفسكم بالإقرار أو الوالدين والأقربين ، فأقيموها عليهم الله ، ولا
تحابوا غنيا لغناه ولا ترحموا فقيرا لفقره ، فذلك قوله تعالى : (إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ
أَوْلَىٰ بِهِمَا) منكم أي أقيموا على المشهود عليه وإن كان غنيا وللمشهود له وإن كان فقيرا
فالله أولى بهما منكم ، أي كلوا أمرهما إلى الله . وقال الحسن : معناه الله أعلم بهما ، (
فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) أي تجوروا وتميلوا إلى الباطل من الحق ، وقيل : معناه لا
تتبعوا الهوى لتعدلوا ، أي : لتكونوا عادلين كما يقال : لا تتبع الهوى لترضي ربك . (وإن

تلوا) أي : تحرفوا الشهادة لتبطلوا الحق (أو تعرضوا) عنها فتكتموها ولا تقيموها ، ويقال

: تلوا أي تدافعوا في إقامة الشهادة ، يقال : لو يته حقه إذا دفعته ، ومطلته ، وقيل : هذا

خطاب مع الحكام في ليهم الأشداق ، يقول : وإن تلوا أي تميلوا إلى أحد الخصمين أو

تعرضوا عنه ، قرأ ابن عامر وحمزة (تلوا) بضم اللام ، قيل : أصله تلوا ، فحذفت إحدى

الواوين تخفيفا ، وقيل : معناه وإن تلاوا القيام بأداء الشهادة أو تعرضوا فتركوا أداءها (فإن

الله كان بما تعملون خبيرا) .